

العنوان:	دراسة وتحقيق كتاب الروض الأنيق في إثبات إمامة أبي بكر الصديق : القسم الأول من أول الكتاب إلى بداية قوله (ما حدث به أبو الحسن وأهل بيته عن الناس): الإمام محمد بن حاتم بن زنجويه البخاري ت (359) هـ
المؤلف الرئيسي:	البخاري، محمد بن حاتم بن زنجويه ، ت 359 هـ
مؤلفين آخرين:	السقار، محمد منقذ محمود، خفاجي، محمود أحمد(محقق، مشرف)
التاريخ الميلادي:	1993
موقع:	مكة المكرمة
الصفحات:	1 - 295
رقم MD:	649802
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم القرى
الكلية:	كلية الدعوة وأصول الدين
الدولة:	السعودية
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	الإمامة في الإسلام، تحقيق النصوص، كتاب: الروض الأنيق في إثبات إمامة أبي بكر الصديق، أهل السنة و الجماعة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/649802

الطالب مع المطلوب

أعضاء اللجنه

د. أحمد عبد الله

د. عبد الله بن محمد الدويهي

د. محمود خفاجي

المملكة العربية السعودية

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم العقيدة

الدراسات العليا



٣٠١٠٢٠٠٠٠٣٧٠٦

دراسة وتحقيق كتاب

١٥٩٥

الروض الأنيق

في إثبات إمامة أبي بكر الصديق

(القسم الأول)

من أول الكتاب إلى بداية قوله (ما حدث به أبو الحسن وأهل بيته عن الناس)

الإمام محمد بن حاتم بن زنجويه البخاري

ت (٣٥٩) هـ



رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب

محمد منقذ محمود السقار

إشراف الدكتور

محمود أحمد خفاجي

العام الدراسي ١٤١٤ هـ

٣٧٠٦

١٥٩٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص الرسالة

العنوان : دراسة وتحقيق كتاب " الروض الأنيق في إثبات إمامة أبي بكر الصديق " .
(القسم الأول) : من أول الكتاب إلى بداية قوله : " ما حدث به أبو الحسن وأهل بيته عن الناس " .

مؤلف الكتاب : الإمام محمد بن حاتم بن زنجويه البخاري المتوفى ٣٥٩ هـ في دمشق .
وقد جاء جهدي في هذا البحث على قسمين .

القسم الأول : الدراسة وكانت في ثلاثة أبواب فتحدثت في الباب الأول عن المؤلف وحياته العلمية وبينت صحة نسبة الكتاب إليه ، كما تحدثت عن عصر المؤلف من الناحية السياسية والعلمية والاجتماعية .

وأما الباب الثاني فتحدثت عن موقف الرافضة من عموم الصحابة وبينت موقفهم من أهل البيت والصديق والفاروق خصوصاً ، وتحدثت عن دوافعهم لهذا البغض والحقد المقيت .

وفي الباب الثالث تحدثت عن الكتاب المحقق وأهميته وموضوعه ومصادر المؤلف فيه ، ومنهج المؤلف في هذا الكتاب القيم كما بينت وصف النسخة التي اعتمدت عليها في التحقيق .
القسم الثاني : تحقيق ٦١ لوحة . قمت بتحقيق إحدى وستين لوحة والتعليق عليها من بداية هذا الكتاب وفق مناهج التحقيق العلمي المتعارف عليها .

ويضم هذا القسم ثلاثين مبحثاً من مباحث الكتاب الثلاثة والتسعين .

وموضوعه : إثبات أسبقية الصديق وأفضليته على غيره من الصحابة ، وعلى هذا أحقيته بالخلافة على سائر الصحابة كما ختمت بحثي بفهارس تفصيلية للآيات القرآنية والآثار والأحاديث النبوية وفهارس للأعلام والأماكن وقائمة المصادر والمراجع .

وقد خلص البحث إلى نتائج أهمها :

- (١) أن ترتيب الخلفاء في الفضل كترتيبهم في الخلافة .
 - (٢) أن إمامة الصديق ثابتة له بانعقاد الإجماع من الصحابة عليه .
 - (٣) أن الرافضة تطعن في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومقصدها من ذلك الطعن في دين الله بتكذيب نقلته إلى الناس .
- والله أسأل أن يقبل مني عملي إنه جواد كريم .

عميد الكلية

د. عبد الله عمر الدميحي

المشرف

د. محمود أحمد خفاجي

١٤٥١/١١

الطالب

محمد منقذ محمود السقار

١٤٥١/١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه
وبعد :

لما كان الشكر واجباً لأهل الفضل عرفاناً بالجميل ، فإنني أتوجه بالشكر لمدير الجامعة
د. راشد الراجح وإدارتها الذين أتاحوا لي الفرصة لدراسة العلم الشرعي في هذا الصرح
العلمي الجليل .

وأقدم بالشكر العميم لوالديّ اللذين كان لهما الفضل العميم عليّ صغيراً وكبيراً ،
ولهما الفضل بعد الله بتزيتي وتوجيهي لدراسة العلم الشرعي ، فجزاهما الله بأحسن ما
جازى والدين عن ولدهما

كما أتوجه بالشكر العميم الجزيل لسعادة الأستاذ الدكتور محمود خفاجي المشرف على
هذه الرسالة والذي أفاض علي بنصحه وتوجيهه ، وقدم لي الكثير من جهده ووقته ، فجزاه
الله عني كل خير

كما أشكر الإخوة الأفاضل الذين تفضلوا مشكورين بإعارتي كتبهم لأستفيد منها في
مبثتي هذا فذلّلوا لي عقبة كبيرة في ذلك ، فجزاهم الله كل خير .

ولا يفوتني أن أشكر سعادة الدكتور طلعت غنام ، الذي أشرف علي في مرحلة اختيار
موضوع البحث .

كما أتقدم بالشكر لأخي نواف الشريف الذي دليني على هذا الكتاب النفيس فجزاه
الله عني وعن المسلمين خير الجزاء

جزى الله الجميع خير الجزاء ، وأسأل الله عز وجل أن يجعل ما قدموه في صحيفة
حسناتهم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا نجي له ولياً مرشداً . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

أما بعد :

فإن الله تعالى أرسل رسوله محمداً ﷺ بدينه الذي ارتضاه ديناً للبشرية حتى تقوم الساعة ، فبلغ ﷺ الرسالة ، وأدى الأمانة ، وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك .

وبعد إنتقاله للرفيق الأعلى ﷺ حمل رايته أصحابه من بعده ، فقاموا بالأمر خير قيام وكانوا كما وصفهم الله عز وجل في كتابه : ﴿ كَتَمَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ ^(١) فلما كانوا بهذه الصفات أقام الله عز وجل على أيديهم للإسلام دولة منيعة ، وفتح لهم بلاد الأرض فنشروا دين الله فيها ، وهم يفتحون باسم الله أرض الله ليقيموا فيها دين الله عز وجل .

وما كان لإعداء الإسلام أن تسكن صدورهم وهم يرون دعوة الإسلام تدك معاقلهم في فارس والشام وغيرها ، ما كان لتلك الصدور أن تسكن عن ذلك ، فتواصل جهدهم حيناً بعد حين لإبعاد المسلمين عن منهج الله عز وجل والذي باعتصامهم به سادوا الدنيا وكان لهم الفتح المبين .

فبدأ هؤلاء بإفساد عقائد المسلمين وبث الشبه والبدع في المسلمين ، وخاصة في صفوف أولئك الذين كانوا حديثي عهد بهذا الدين .

(١) سورة آل عمران : آية رقم ١١٠ .

وكان من أوائل البدع التي أطلت برأسها بدعة السبئية على يد اليهودي عبد الله ابن سبأ الذي دعا للقول بالوصية لعلي ثم برجعته ثم بألوهيته .

وامتد الخط الذي خطه ابن سبأ والذي وجد هوى عند الكثيرين من الذين كانوا يتربصون بالمجتمع الإسلامي ودولته فنشأت الرافضة التي ادعت موالاتها لآل بيت رسول الله وادعت زوراً وباطلاً أنهم ظلّموا على أيدي الصحابة الذين غصبهم حقوقهم ، ولم يدفعوا عنهم الظلم الذي لحق بهم ، ولتبرير ادعاءاتهم الباطلة التي تكذبها نصوص الكتاب والسنة، ادعوا تحريف القرآن وكفر الصحابة وغيرها ، وجاءوا ببعض العقائد الفاسدة كالقول بالرجعة والبداء والتقيّة واستتروا بحب آل البيت وموالاتهم والدفاع عنهم ، وعملوا على إضلال الناس وإلقاء الشبه عليهم ، وكان من أهم ما ذكره هؤلاء في دسيتهم على هذا الدين تكفيرهم لأصحاب رسول الله الذين زكاهم الله ورسوله ، والذين حملوا هذا الدين فحفظوا القرآن والسنة وصانوا دين الله بجهدهم في سبيله ، وقد كان الطعن في أصحاب رسول الله باباً لكثير من ضلالات الرافضة وبدعها .

ولما كان العلماء هم ورثة الأنبياء وهم الذين يزيلون الشبهة ويقمعون البدعة ، فقد قام علماء الإسلام للرد على الرافضة وفضح مخازيهم وإزالة الشبهة التي ينشرونها ، وكان من أوائل العلماء الأفاضل الذين بينوا للناس حقيقة دعوى الرافضة الإمام العلامة : محمد بن حاتم ابن زنجويه البخاري فألف ثلاثة كتب موضوعها الرد على الرافضة في طعنها على أصحاب رسول الله ﷺ وكان منها هذا الكتاب الذي بين أيدينا .

وقد رأيت اختيار هذا الكتاب ليكون جزءاً منه موضوعاً لرسالي في مرحلة الماجستير في قسم العقيدة في جامعة أم القرى وذلك لجملة أسباب :

منها : أن الكتاب كان من أوائل الردود التي كتبها أهل السنة والجماعة في كشف حقيقة الرافضة وبيان معتقداتها للناس ، وكُتِبَ في عصر ماج فيه الرافضة وأفسدوا وكشروا فيه عما تكنه صدورهم من بغض للصحابة ولأهل السنة والجماعة .

ومنها : غفلة كثير من المسلمين عن حقيقة هذه الفرقة وعن حقيقة عقيدتها وعن تاريخها ، بل وحتى عن حاضرها في الوقت الذي تحاول فيه إظهار المودة للمسلمين وتدعونا للتقارب معهم ، وتحيل للناس أن خلافتنا معهم لا يعدو أن يكون خلافاً في بعض المسائل الفرعية الفقهية التي لا يضير الخلاف فيها .

ولأهمية الكتاب وأهمية موضوعه ومباحثه إضافة إلى طوله فقد قرر مجلس القسم تقسيم الكتاب على ثلاثة من طلابه ليقوموا بتحقيقه فقرر أن أحقق القسم الأول منه ، والذي يقع بين أول الكتاب وورقة ٦١ ب إلى نهاية المبحث الذي عنون له المؤلف بالعنوان " شهامة الصديق وصرامته وشجاعته " وعلى أن أقوم بدراسة الكتاب المحقق .

وأما القسم الثاني فقد رأى مجلس القسم أن يقوم بتحقيقه الأخ : عواد العنزي ، ويبدأ هذا القسم من قول المؤلف : " ما حدث به أبو الحسن وأهل بيته عن الناس " وينتهي بنهاية المبحث الذي سماه المؤلف : " إنفاذ جيش أسامة بعد الرسول " ويقع هذا الجزء بين لوحة ٦١ ب و ١٤٩ ب . وقرر المجلس أن يقوم الأخ سعيد بن مسفر بتحقيق القسم الثالث من المخطوط والذي يبدأ بعنوان المؤلف : " قتال الصديق لأهل الردة " حتى آخر الكتاب ويقع هذا الجزء بين لوحة ١٥٠ أ و ٢٤٩ ب .

ولقد واجهتني في هذا المبحث صعوبات منها :

عدم وجود نسخة أخرى لهذا الكتاب ، ومنها قلة المصادر الشيعية في المكتبات العامة والخاصة وقد تغلبت عليها بفضل الله أولاً ، ثم بفضل بعض الإخوة الذين أعاروني مشكورين كتبهم فجزاهم الله خيراً ، ومنها أيضاً صعوبة التخريج لبعض الآثار أو الأحاديث التي يرويها المؤلف .

وقد جاء هذا المبحث في قسمين :

القسم الأول الدراسة : وتشتمل على ثلاثة أبواب في كل باب فصلان .

الباب الأول : المؤلف وعصره ، ويشتمل على فصلين .

الفصل الأول : عصر المؤلف : وتحدثت فيه عن عصر المؤلف من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية .

الفصل الثاني : وتحدثت فيه عن المؤلف وحياته العلمية وثناء العلماء عليه .

الباب الثاني : دراسة في موقف الرافضة وأهل السنة من أصحاب النبي ﷺ ، ويشتمل على فصلين .

الفصل الأول : وتحدثت فيه عن موقف الرافضة من أصحاب رسول الله ﷺ عموماً ومن صاحبيه وأزواجه وأهل بيته خصوصاً .

الفصل الثاني : وتحدثت فيه عن عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة رضوان

الله عليهم ، وعن حكمهم في سب الصحابة وتكفيرهم .

الباب الثالث : دراسة عن الكتاب المحقق ، وتشتمل على فصلين .

الفصل الأول : تحدثت فيه عن الكتاب المحقق وأهميته ، ونسبته للمؤلف ، وسبب

تأليفه وموضوعاته ، ومنهج المؤلف فيه ، كما ذكرت فيه أسماء

بعض الكتب التي ردت على الرافضة .

الفصل الثاني : وتحدثت فيه عن وصف النسخة التي أقوم وزملائي بتحقيقها

وبينت فيه عملي في تحقيق الكتاب ، والمنهج الذي سرت عليه

في ذلك، وعرضت صوراً لبعض لوحات المخطوط .

وأما القسم الثاني من هذا البحث فهو تحقيق إحدى وستين لوحة من هذا

الكتاب الجليل وهو يبحث في تسع وعشرين مبحثاً .

وقد ختمت البحث بالخاتمة والتوصيات ، ضممتها أهم النتائج التي توصلت إليها من

خلال هذا البحث . ثم أكملت بوضع فهرس للمصادر والمراجع ، وأفردت مصادر الشيعة

ومراجعهم بفهرس مستقل ، وأكملت بوضع فهرس للآيات والأحاديث والأماكن والبلدان

وفهارس للأعلام الذين ترجمت لهم في البحث .

هذا وأسأل الله العلي العظيم أن يجعل هذا العمل وسائر أعمالي خالصاً لوجهه الكريم

وأن يكتبه في ميزان حسناتي إنه عفو كريم .

وفي الختام ما كان من صواب فيما كتبت فذلك فضل الله ، وما كان من خطأ وزلل

وسهو ونسيان فذلك مني ومن الشيطان . سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على

المرسلين والحمد لله رب العالمين .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	أ
المقدمة	ب
فهرس الموضوعات	و
(أ) موضوعات القسم الأول (الدراسة)	
الباب الأول : التعريف بالمؤلف وعصره	
الفصل الأول : عصره :	١
الحالة السياسية	١
الحالة الاجتماعية	٤
الحالة العلمية	٦
الفصل الثاني : المؤلف وحياته العلمية وثناء العلماء عليه	١٠
اسم المؤلف وكنيته	١٠
مولده ونشأته ورحلاته ووفاته	١٠
مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	١٢
شيوخه وطلابه	١٣
عقيدته	١٥
الباب الثاني : موقف الرافضة وأهل السنة من الصحابة	
الفصل الأول : موقف الرافضة من الصحابة	١٧
نظرية الإمامة عند الرافضة	١٧
موقف الرافضة من أهل البيت	٢٢
موقف الرافضة من الصديق والفاروق	٢٦
موقف الرافضة من بقية الصحابة الكرام	٢٩
سبب حقد الرافضة على الصحابة	٣٣

٣٥	الفصل الثاني : موقف أهل السنة والجماعة من الصحابة
٣٨	موقف أهل السنة والجماعة من مسألة التفضيل بين الصحابة
٤٢	حكم سب الصحابة وأقوال أهل السنة في ذلك
	الباب الثالث : الكتاب المحقق ووصف نسخته
٤٦	الفصل الأول : الكتاب المحقق
٤٦	اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه
٤٧	أهمية الكتاب وموضوعه
٤٩	موضوعات الكتاب
٥٣	بعض الكتب التي ردت على الرافضة
٥٥	مصادر المؤلف في كتابه
٥٧	منهج المؤلف في كتابه
٥٨	منهج المؤلف في مناقشاته مع الرافضة
٦٣	الفصل الثاني : وصف النسخة المحققة وعملي في التحقيق
٦٤	عملي في المخطوط والمنهج الذي اتبعته في ذلك

٦٦	نسبة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
٦٨	اسم أبي بكر الصديق
٧٠	صفة أبي بكر الصديق
٧١	خضاب الصديق
٧٢	أسماء أمهات أبي بكر
٧٣	أول من آمن بالنبي الصديق
٨٢	أول من صلى مع المصطفى الصديق
٨٥	أول من أظهر الإسلام بعد الرسول الصديق
٨٩	أول داع دعا إلى الإسلام بعد الرسول الصديق
٩٤	أول من أمر بالمعروف وجهاد في الله الصديق
٩٩	أول من بنى مسجداً في الإسلام الصديق
١٠٢	أول من أنفق ماله في سبيل الله الصديق
١٠٥	أول من اشترى المعزين في الله الصديق
١١٢	أول صديق للمصطفى ﷺ أبو بكر
١١٤	أول مؤنس آنس المصطفى من الوحشة الصديق
١٣٧	أول مؤتمن ائتمنه الرسول على نفسه ودينه الصديق
١٥٢	أول من صدق الرسول الصديق
١٦٤	أول من حرض الرسول على القتال الصديق
١٧٣	أول من أمره رسول الله على الحج بعد نزول فرض الحج
١٨١	استخلاف الرسول الصديق على الصلاة بالناس
١٨٩	علم الصديق بأنساب العرب
٢٠٢	علم الصديق بأمر الشريعة
٢١٨	معرفة الصديق بخطاب الله ومراده
٢٢٠	معرفة الصديق بخطاب النبي ﷺ

٢٢٤	جودة رأي الصديق واستنباطه
٢٢٨	علم الصديق في الاجتهاد
٢٣٠	علم الصديق في الاستنباط
٢٣٣	كان الصديق مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر
٢٣٩	صحة فراسة الصديق وصواب ظنه
٢٤٢	شهامة الصديق وصرامته وشجاعته
٢٦٥	خاتمة
٢٦٦	الفهارس العامة
٢٦٦	فهرس الآيات القرآنية
٢٦٩	فهرس الأحاديث والأثار
٢٧٥	فهرس الأعلام المترجم لهم
٢٨٠	فهرس الأماكن والبلدان
٢٨٢	قائمة المراجع والمصادر
٢٩٤	قائمة المراجع والمصادر الشيعية

القسم الأول

الدراسة

الباب الأول : التعريف بالمؤلف وعصره .

الفصل الأول : عصر المؤلف .

قبل أن أبدأ في دراسة حياة المؤلف ، رأيت لزماً علي أن أذكر بالظروف التي أحاطت بالمؤلف وكونت ثقافته وأثرت في فكره ودفعته لكتابة هذا الكتاب وفي هذا الموضوع المهم .
أجمعت المصادر التي ترجمت للمؤلف أن وفاته كانت في السنة التاسعة والخمسين بعد الثلاثمائة ، وهي جميعاً لم تتحدث عن السنة التي ولد فيها المؤلف ، لذا فقد رأيت أن أقصر دراستي على الفترة التي تمتد من بداية القرن الرابع إلى وفاة المؤلف سنة ٣٥٩ هـ . وتشمل دراستي ثلاثة مباحث :

أولاً : الحالة السياسية :

بدأ العصر العباسي الثاني بوفاة المتوكل سنة ٢٤٧ هـ . وفي سنة ٢٥٢ هـ كان خليفة المسلمين المستعين بالله وكان حكمه مؤزناً ببداية عصر الإخطاط للدولة الإسلامية ، وبسيطرة القواد والوزراء على الخلافة في بغداد^(١) .
وفي مطلع القرن الرابع كان الخليفة على المسلمين المقتدر بالله جعفر بن المعتضد ، وبلاد المسلمين يومئذ شتات .

ففي الموصل وحلب يحكم الحمدانيون الذين كانوا في حرب دائمة مع الروم الذين كانوا يتآخمونهم في الشمال ، وفي مصر والمغرب يحكم العبيديون الباطنيون ، وفي الأندلس يحكم الأمويون . وفي شمال الجزيرة العربية وأنحاء من أرض العراق يعيث القرامطة فساداً فيتعرضون للحجاج بالسلب والنهب والقتل حتى امتنع أهل العراق عن الحج سنوات عديدة .
وفي بغداد تتخبط الخلافة طبقاً لمطامع الوشاة من الوزراء والحاشية ، ولا أدل على ذلك من أن المقتدر قد ولي علي بن محمد بن الفرات الوزارة خمس مرات ، في كل مرة فيها يعزله ويعين غيره ثم يعيده ، وفي المرة الأخيرة ولاه ثم قتله سنة ٣١٢ هـ . وقتل معه ولده^(٢) وفي ذلك أيضاً اقتتال فرسان الخليفة ورجاله سنة ٣١٨ هـ ، بسبب تنافسهم على أموال الخلافة^(٣) .

(١) انظر دول الإسلام للذهبي ط ١ ، دائرة المعارف العثمانية ١٣٢٧ هـ ١١٨/١ .

(٢) انظر البداية والنهاية ، لابن كثير ، تحقيق علي شيري . ط دار إحياء التراث ، بيروت ١٩٦٥ م ، ١١/١٧٢ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت ، ١٣٨٦ هـ ، ٨/٢١٦ .

وفي سنة ٣١٧هـ ، خلع المقتدر من الخلافة ونهبت داره ونُصِبَ أخوه محمد خليفة ،
وسمي القاهر بالله .

وبعد يومين خلع الجند القاهر بالله ، وقتلوا حاجبه ورئيس شرطته ، وأعادوا المقتدر بالله
للخلافة^(١) .

وفي هذه السنة أيضاً أحدثت القرامطة بالمسلمين أمراً عظيماً فقد خرج أبو طاهر
القرمطي على الحجيج يوم التروية ، وجلس على باب الكعبة ، وأصحابه يقتلون الناس في
المسجد الحرام ، ولا يشفع لهم عنده تعلقهم بأستار الكعبة ولا غيره ، وهو يقول :
أنا بالله ، وبالله أنا يخلق الخلق وأفنيهم أنا

إلى غير ذلك من الكفر والضلال . ثم دفن أتباعه من قتلوه من المسلمين في الحرم وفي
بئر زمزم ، وأمر القرمطي بقلع الحجر الأسود ، وقْلَعَ باب الكعبة وكسوتها ففعلوا ، وأخذوا
الحجر الأسود معهم إلى عاصمتهم هجر ، فما أعادوه إلا بعد ثنتين وعشرين سنة بعد ما لامهم
عبيد الله المهدي على فعلهم لما فيه من تأليب الناس على شيعتهم ، وصد عن مذهبهم^(٢) .

وفي سنة ٣٢٠هـ . قتل المقتدر بعد أن ضعفت سيطرة الخلافة على أرض المسلمين ،
وبلغت من الضعف مبلغاً عظيماً حتى أن عبد الرحمن الناصر الأموي الذي على الأندلس قال :
" أنا أولى بإمرة المسلمين " ، ولقب نفسه " أمير المؤمنين " ^(٣) .

وتولى بعد المقتدر أخوه القاهر بالله فسفك وبغى وظلم ثم خلع سنة ٣٢٢هـ . وكان
للوزير علي بن مقلة دور كبير في خلعه ، فقبض الجند على القاهر وسلموا عينيه وتركوه .
فكان يجبس تارة ويخلى عنه تارة إلى أن مات^(٤) .

ثم تولى الراضي بالله بن المقتدر الخلافة ، وضعف على يديه أمر الخلافة جداً ، واستقل
نواب الأطراف بالتصرف فيها ، ولم يبق للخلافة حكم في غير بغداد ومعاملاتها . وحتى هذا
ما كان فيه الأمر للخليفة ، إنما للأمير الأمراء ابن رائق ، وأما بقية أطراف الدولة ، فالبصرة مع

(١) انظر البداية والنهاية ١١/١٨٠ ، وانظر الكامل في التاريخ ٨/٢٠٥-٢٠٧ .

(٢) انظر البداية والنهاية ١١/١٨٢ ، وانظر الكامل في التاريخ ٨/٢٠٧-٢٠٨ .

(٣) انظر العبر في خبر من غير . لمحمد الذهبي . تحقيق وضبط : أبو هاجر محمد السعيد بسيوني ط ١ ، دار
الكتب العربية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ . ٨/٢ .

(٤) انظر البداية والنهاية ١١/٢٠٢ ، والعبر ٢/١٣ .

ابن رائق ، وخوزستان مع أبي عبد الله البريدي ، وفارس مع عماد الدولة بن بويه ، وكرمان مع أبي علي محمد بن إلياس واليسع ، وبلاد الموصل والجزيرة وديار مضر وربيعة وبكر إلى بني حمدان ، ومصر والشام في يد محمد بن طغج ، وإفريقيا والمغرب في يد الفاطميين الباطنيين ، والأندلس في يد عبد الرحمن الناصر ، وخراسان وما وراء النهر في يد السعيد نصر بن أحمد الساماني ، والبحرين وهجر في يد القرمطي أبي طاهر الجنابي^(١) .

وتوفي الراضي بالله سنة ٣٢٩هـ . وتولى بعده أخوه المتقي ، وكان رجلاً صالحاً ، وسرعان ما خلع وسمت عيناه سنة ٣٣٣هـ . ثم بويع عبد الله بن المكتفي بن المعتضد ، ولقب بالمستكفي بالله . وكان للأمير التركي توزون اليد الطولى في ذلك .

ثم سرعان ما سيطر البويهيون على بغداد ، وقتلوا خليفتها ، وبايعوا الفضل بن المقتدر ولقبوه بالمطيع بالله ، ولم يبق في عهده للخليفة أمر ولا نهى ولا وزير أيضاً .

وزادت سيطرة البويهيين الرافضة على البلاد فضموا لحكمهم خراسان وأصبهان وفارس والأهواز والعراق والبصرة والموصل ووقعت بينهم وبين الحمدانيين حروب عديدة في الوقت الذي كان فيه الحمدانيون في صراع طويل مع الروم الذين كانوا يستحلون دماء المسلمين وأعراضهم في كل بلد يدخلونه ، وكانت الحرب بينهم وبين الحمدانيين سجلاً .

ومن خلال هذا الاستعراض يظهر لنا سيطرة الرافضة على العالم الإسلامي .

يقول ابن كثير في وصف أحداث عام ٣٤٧هـ : " وقد امتلأت البلاد رفضاً وسباً للصحابية من بني بويه وبني حمدان والفاطميين ، وكل ملوك البلاد ، ومصرأً وشاماً وعراقاً وخراسان وغير ذلك من البلاد كانوا رفضاً ، وكذلك الحجاز وغيره وغالب بلاد المغرب فكثر السب والتكفير منهم للصحابية " ^(٢) .

(١) انظر البداية والنهاية لابن كثير ٢٠٩/١١ .

(٢) انظر المصدر السابق ٢٦٤/١١ .

ثانياً : الحالة الاجتماعية :

كان سُكان المجتمع الإسلامي يشكلون خليطاً يضم كثيراً من الأجناس البشرية ، ويرجع ذلك إلى الفتح الإسلامي الذي امتد لبلاد كثيرة غير بلاد العرب كبلاد الفرس والترك وغيرها .

وبمرور الزمن أصبح للفرس والترك وغيرهم أهمية كبيرة في المجتمع الإسلامي فمن الناحية العلمية برز منهم علماء وأئمة كالبخاري ومسلم وغيرهما كثير .

ومن الناحية السياسية فقد نقصت ثقة الخلفاء بالعرب وزادت لغيرهم خاصة أن بعض هؤلاء الخلفاء كانت أمهاتهم إماءً تسرى بهن الخلفاء ، ومن هنا أصبح للفرس والترك وغيرهم مكانة كبيرة في قصور الخلفاء ، وتولى بعضهم مناصب في الدولة وفي أهمها الوزارة إضافة إلى أمارات بعض الولايات الإسلامية ، وكان هؤلاء الفرس والترك يشكلون عدة ديانات أكثرهم مسلمون ومنهم الوثنيون والمجوس .

كما وجد في المجتمع الإسلامي يهود ونصارى من أهل الذمة ، وكانت قدمهم راسخة في الصناعات ، فكانوا صيارفة وأطباء وكتبة وتجاراً ، وكان أكثر الصيارفة يهوداً ، وأكثر الأطباء والكتبة نصارى^(١) .

إلى جانب هؤلاء كان هناك عدد من الصابئة ولكنهم قَلُّوا في أواخر القرن الرابع حتى أن ابن حزم يقول " إنهم في جميع الأرض لا يبلغون أربعين نفساً " ^(٢) .

وأما المجوس فكان عددهم كبيراً ، وكانوا يسكنون العراق وجنوب فارس ^(٣) .

وأما المسلمون فقد غلبت الرافضة على بلادهم ، ووقع بين السنة والرافضة فتن كبيرة اهتزت لها بغداد وغيرها من البلاد .

وكان أكثر هذه الفتن بسبب شتم الرافضة لصحابة رسول الله ﷺ ، ونيلهم منهم ، وتكفيرهم لهم رضي الله عنهم .

(١) انظر الحضارة الإسلامية في القرن الرابع للهجرة ، آدم متز ، نقله للعربية : محمد عبد الهادي أبو رية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٨٦/١ .

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل ، لابن حزم ، ط ١ ، المطبعة الأدبية ، مصر ، ١٣١٧هـ ، ١١٥/١ .

(٣) انظر الحضارة الإسلامية لآدم متز ٨٦/١ .

وقد تعرضت بغداد وغيرها من بلاد الإسلام لموجات كثيرة من الغلاء يقول ابن كثير وهو يصف أحداث سنة ٣٣١هـ . : " قال ابن الجوزي : وفيها غلت الأسعار حتى أكل الناس الكلاب ووقع البلاء في الناس .
ووافى من الجراد شيء كثير جداً حتى بيع منه كل خمسين رطلاً بالدرهم ، فارتفق الناس به في الغلاء " (١) .

ويعود السبب في ذلك إلى توقف حركة الفتح الإسلامي ، وتقلب الأوضاع السياسية وتمزق الدولة الإسلامية ، وتوقف الأقاليم عن إرسال الجبايات إلى عاصمة الدولة بغداد ، وأيضاً من الأسباب استئثار بعض الخلفاء وأمهاتهم وأزواجهم وجنودهم بالأموال العظيمة دون الناس ، إضافة لذلك فقد وقعت بعض الزلازل في أنحاء شتى في الدولة الإسلامية ، كما فاض دجلة والفرات مرات عديدة ، ومرجع ذلك كله لقصور الأمة عن تطبيق منهج الله عز وجل وتطاول حكامها على أصحاب رسول الله ، وغير ذلك من الذنوب والآثام .

(١) البداية والنهاية ١١/٢٣٢-٢٣٣ .

ثالثاً : الحالة العلمية :

على الرغم من الظروف السياسية المتقلبة والسيئة فإن هذا لم يؤثر سلباً على الحياة العلمية في ذاك العصر فقد شهد العالم الإسلامي نهضة علمية مباركة تجلت بظهور عدد كبير من العلماء في شتى أنواع العلوم .

ففي علم العقيدة برز لأهل السنة والجماعة علماء أفذاذ كان لهم دور في الدفاع عن معتقد أهل السنة والجماعة منهم عبد الله بن أحمد بن حنبل ت ٢٩٠ هـ . له كتاب "السنة" ، ومحمد بن نصر المروزي ت ٢٩٤ هـ . له كتاب " السنة " و " بيان تعظيم قدر الصلاة " وكتاب " رفع اليدين " ، والحكم بن معبد الخزاعي ت ٢٥٩ هـ . له كتاب " الرد على الجهمية " ^(١) وكتاب " السنة " ^(٢) ، ومحمد بن عثمان المعروف بابن أبي شيبة ت ٢٩٧ هـ . له كتاب " العرش وما ورد فيه " ، وأبو بكر جعفر بن محمد الفريابي ت ٣٠١ هـ . له كتاب " دلائل النبوة " ، وأبو بكر محمد بن حمدان بن بطة العكبري ت ٣٠٤ هـ له كتاب " العقيدة السلفية السنية " ^(٣) ، ومحمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ له كتاب " شرح السنة " و " التبصير في معالم الدين " وكتاب " الفضائل " الذي لم يتمه وكتاب " الاعتقاد " ^(٤) ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال ت ٣١١ هـ له كتاب " السنة " وأبو بكر بن خزيمة ت ٣١١ هـ ، له كتاب " التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل " ، وأبو بكر ابن أبي داود ت ٣١٦ هـ له منظومة في العقيدة وله كتاب " القدر " وكتاب " البعث والنشور " ^(٥) ، وأبو عبد الله الزبير بن أحمد الزيري ت ٣١٧ هـ له كتاب " وصف الإيمان وحقائقه ، والإسلام وشرائعه ، والإحسان ومنازله وما اختلف فيه الفقهاء من شرحه " ^(٦) .

ومن علماء هذه الفترة أيضاً أبو بكر الآجري ت ٣١٨ هـ . له كتاب " الشريعة " ،

(١) انظر الفتاوى لابن تيمية ، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد ، ط الرئاسة العامة لشتون الحرمين ١٧/٢٢٣ .

(٢) انظر : العبر في خير من غير للذهبي ، ١/٤٢٨ .

(٣) انظر : تاريخ التراث العربي ، فؤاد سزكين ، نقله للعربية : محمود فهمي حجازي ، راجعه : د / عرفه مصطفى ، و د : سعيد عبد الرحيم ، ط جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ١٤٠٣ هـ ، ٣/٢٢٨ .

(٤) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ١٤/١٧٩-٢٧٣ . وانظر : مختصر العلوم للعلي الغفار ، للحافظ الذهبي ، اختصره وحققه وعلق عليه : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، ١٤٠١ ، ص ٢٢٤ .

(٥) انظر : تاريخ التراث العربي ١/٣٤٤ ، وانظر : مختصر العلوم للذهبي ص ٢٢٨ .

(٦) انظر : تاريخ التراث العربي ٣/٢٠٠ .

وأبو جعفر الطحاوي ت ٣٢١ هـ ، وله كتاب " العقيدة الطحاوية " ، وأبو الحسن الأشعري ت ٣٣٠ هـ . وصنف على عقيدة أهل السنة والجماعة " الإبانة " و " المقالات " و " الرؤية بالأبصار " ^(١) ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ت ٣٢٧ هـ . له كتاب " الرد على الجهمية " وكتاب " أصل السنة واعتقاد الدين " ^(٢) ، وأبو الحسن الملقب بالشافعي ت ٣٢٨ هـ . له كتاب " التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع " ، وأبو محمد البربهاري الحنبلي ت ٣٢٩ هـ . وله كتاب " شرح السنة " .

ومن علماء العقيدة في تلك الحقبة أيضاً محمد بن أحمد العسال وله كتب منها " الرؤية " و " السنة " و " العظمة " و " الآيات والكرامات " ^(٣) وأبو القاسم الطبري ت ٣٦٠ هـ وله وكتاب " السنة " و " الرؤية " و " دلائل النبوة " و " الألوية في خلافة أبي بكر وعمر " ^(٤) ، ومنهم أبو بكر الآجري ت ٣٦٠ هـ . له كتاب " الشريعة في السنة " .

منهم أبو الشيخ الأصبهاني ت ٣٦٩ هـ . وله كتاب " السنة " وكتاب " السنن " وغيرهما ^(٥) ، ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن حيان ت ٣٦٩ هـ . له كتاب " السنة " ^(٦) ، وأبو حفص بن شاهين ت ٣٨٥ هـ . له كتاب " شرح مذاهب أهل السنة ، و " معرفة شرائع الدين " و " التمسك بالسنة " و " فضائل فاطمة " ^(٧) ، وأبو الحسن الدارقطني ت ٣٨٥ هـ . له كتاب " النزول " و " الصفات " ، وأبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري ت ٣٨٧ هـ . له كتاب " الإبانة الكبرى " في ثلاثة مجلدات ^(٨) ، واختصره في الصغرى وهو مطبوع ، ومن علماء أهل السنة أيضاً الحافظ ابن منده ت ٣٩٦ هـ . له كتاب " التوحيد " و " الإيمان " وغيرهما .

(١) انظر : سير أعلام النبلاء ٨٧/١٥ ، وانظر الأعلام للزركلي ، ط ٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ٢٦٣/٤ .

(٢) انظر : تاريخ التراث ٣٥٥،٣٥٤/١ .

(٣) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ١١/١٦ ، ومختصر العلو للذهبي ص ٢٤٥ .

(٤) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ١٢٨/١٦ ، ومختصر العلو للذهبي ص ٢٤٦ .

(٥) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٧٨/١٦ ، ومختصر العلو للذهبي ص ٢٤٧-٢٤٨ .

(٦) انظر مقدمة عقائد السلف للنشار والطالبي ، ط منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٧١ م ، ص ٧ .

(٧) انظر : تاريخ التراث ٢٤٦/١ .

(٨) انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ٥٢٩/١٦ ، وانظر مختصر العلو ص ٢٥٣ .

وفي التفسير والتاريخ والحديث برز علماء منهم أبو جعفر محمد الطبري . ت ٣٠٣هـ .
والحسن ابن سفيان محدث خراسان . ت ٣٠٣هـ . وزكريا بن يحيى الساجي الفقيه المحدث
ت ٣٠٧هـ . وإبراهيم بن سفيان الفقيه راوي صحيح مسلم . ت ٣٠٨هـ . وأبو بكر
الخلال صاحب " الكتاب الجامع لعلوم الإمام أحمد " ت ٣١١هـ ، وابن خزيمة صاحب
" الصحيح " ت ٣١١هـ . والحافظ أبو العباس السراج ت ٣١٣هـ . وأبو القاسم البغوي ت
٣٢٧هـ . والحافظ محمد العسال الأصبهاني ت ٣٤٩هـ . ومحمد بن حبان البستي ت
٣٥٤هـ . والحافظ ابن عدي الجرجاني صاحب " الكامل في الجرح والتعديل " .
ت ٣٦٥هـ . والدارقطني ت ٣٨٥هـ . وغيرهم من العلماء عليهم رحمة الله .

وفي الفقه برز كثيرون منهم أبو زرعة الشافعي قاضي مصر ت ٣٠٢هـ . وأبو العباس
سريج الشافعي ت ٣٠٦هـ . والقاضي محمد بن يوسف أبو عمر المالكي الذي حكم بقتل
الحلاج . ت ٣٢٠هـ . وأبو جعفر الطحاوي الفقيه الحنفي صاحب " العقيدة الطحاوية " .
وغيرها من التصانيف ت ٣٢١هـ . وأبو بكر الشافعي النيسابوري ت ٣٢٤هـ . والإمام
المروزي الفقيه الشافعي صاحب التصانيف ت ٣٣٢هـ . وعمر الخرقى صاحب " المختصر في
الفقه على مذهب أحمد " ت ٣٣٤هـ . وأبو بكر الفقيه الحنبلي المعروف بغلام صاحب :
" المقنع " ويقع في مائة جزء و " الشافي " ويقع في ثمانين جزء ت ٣٦٣هـ . وغيرهم من
العلماء عليهم رحمة الله .

وفي علم الكلام والعقائد : برز عدد من أبرزهم : أبو علي الجبائي شيخ المعتزلة
ت ٣٠٣هـ . وأبو القاسم البلخي الكعبي المعتزلي ت ٣١٧هـ . وأبو هاشم الجبائي
ت ٣٢١هـ . وأبو الحسن الأشعري ت ٣٣٠هـ . وأبو منصور الماتريدي ت ٣٣٣هـ . وأبو
نصر الفارابي الفيلسوف ت ٣٣٩هـ . والقاضي عبد الجبار ت ٤١٥هـ .

وفي الأدب والنحو واللغة والشعر : برز كثيرون منهم الشاعر الصنوبري ت ٣٠٠هـ .
وأبو إسحاق الزجاج صاحب كتاب " معاني القرآن " ت ٣١١هـ . وأبو الحسن النحوي
الملقب بالأخفش الصغير صاحب كتاب " الإختيارين " ت ٣١٥هـ . ونفطويه النحوي ت
٣٢٣هـ . وأبو بكر الأنباري صاحب " العقد الفريد " ت ٣٢٨هـ . وأبو العباس بن عقدة
الكوفي النحوي الصرفي ت ٣٣٢هـ . وأبو القاسم الزجاجي النحوي صاحب " الجمل في
النحو " ت ٣٤٠هـ . وأبو علي الحافظ النيسابوري ت ٣٤٩هـ . والمنتبي الشاعر المشهور
ت ٣٥٤هـ . وأبو الفرج الأصبهاني صاحب كتاب " الأغاني " ت ٣٤٦هـ . وأبو علي
القيالي صاحب كتاب " الأمالي " ت ٣٥٦هـ .

كما ظهر في هذا الفن أبو فراس الحمداني الشاعر المشهور ت ٣٦٣هـ . وأبو الفتح البستي صاحب قصيدة " عنوان الحكم " ت ٣٦٣هـ . وابن خالويه النحوي اللغوي ت ٣٧٠هـ . وأبو علي الفارسي النحوي ت ٣٧٠هـ . وغيرهم من علماء هذا الفن .

كما شهد عصر المؤلف إقبال طلاب العلم إلى حلقه وحضورهم فيها في المساجد ، وكان في كل جامع كبير مكتبة ، لأنه كان من عادة العلماء أن يوقفوا كتبهم على الجامع ، كما أن الملوك كانوا يفاخرون بجمع الكتب ... وكان الحكم صاحب الأندلس يبعث رجلاً إلى جميع بلاد الشرق ليشتروا له الكتب عند أول ظهورها ، وكان فهرس مكتبته يتألف من أربعة وأربعين كراسة كل منها عشرون ورقة ، ولم يكن بها سوى أسماء الكتب^(١) .

وقد أسس جعفر بن محمد بن حمدان الموصللي الفقيه الشافعي ت ٣٢٣هـ ، داراً للعلم في بلده ، وجعل فيها خزانة كتب من جميع العلوم وفقاً على كل طالب علم لا يمنع أحد من دخولها ، وإذا جاءها غريب يطلب الأدب وكان معسراً أعطاه ورقاً وورقاً^(٢) .

وفي سنة ٣١٢هـ توفي محمد بن نصر الحاجب وخلف كتباً بأكثر من ألفي دينار .

وفي سنة ٣٥٧هـ صودر حبشي بن معز الدولة لأنه أراد عصيان أخيه أمير بغداد ، فكان من جملة ما أخذ منه خمسة عشر ألف بجلد سوى الأجزاء وما ليس بمجلد^(٣) .

وقد عمل القاضي ابن حبان ت ٣٥٤هـ . في مدينة نيسابور داراً للعلم وخزانة كتب ومساكن للغرباء الذين يطلبون العلم ، وأجرى لهم الأرزاق ، ولم تكن الكتب تعار خارج الخزانة^(٤) .

كما أنشأ أبو علي بن سوار الكاتب أحد رجال حاشية عضد الدولة ت ٣٧٢هـ . دار كتب في مدينة رام هرمز على شاطئ بحر فارس ، كما بنى داراً أخرى في البصرة ، وجعل فيها أجراء على من قصدها ولزم القراءة والنسخ فيهما^(٥) .

ومن هذا كله يتبين أن المجتمع الإسلامي وقف بعلمائه وطلاب العلم فيه ليصد عن الأمة ظلم حكامها وانحرافهم وبدعتهم عملاً بأمر الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(١) انظر الحضارة الإسلامية لآدم متر ٣٢٢/١ .

(٢) المصدر السابق ٣٢٩/١ .

(٣) المصدر السابق ٣٢٥/١ .

(٤) الحضارة الإسلامية لآدم متر ٣٢٩/١ .

(٥) المصدر السابق ٣٢٩/١ .

الفصل الثاني : المؤلف وحياته العلمية وثناء العلماء عليه

اسمه وكنيته :

اسم المؤلف كما هو مثبت على غلاف المخطوطة وفي لوحاتها الأولى والأخيرة.
هو : محمد بن حاتم بن زنجويه البخاري ، وكذا سماه ابن عساكر في تاريخه ^(١) .
والذهبي في تاريخ الإسلام ^(٢) . وكذا سماه شيخ الإسلام في " منهاج السنة " ^(٣) وسماه
الصفدي محمد بن زنجويه ^(٤) فنسبه لجدّه .

فالمؤلف إذن بخاري من أرض العلم والحديث والمحدثين ، تلك الأرض التي ملأت الدنيا
علماء وفقهاء وحكمة.

وتقع بخارى اليوم في جمهورية أوزبكستان الجمهورية السوفياتية "سابقاً" والتي تقع
شمال جمهورية أفغانستان الإسلامية .

ومن هذه النسبة ومن اسم جده يتبين أن المؤلف أعجمي بنسبه ، ونسبته لبخارى .
نسبة أصل ، ولعله أيضاً ولد فيها أو نشأ قبل أن يسكن دمشق ويطلب العلم فيها ، ثم يدرس
في مسجدها الجامع . وكنيته : أبو بكر كما هو عند سائر من ترجم له وكما هو مثبت في
مواضع كثيرة من كتابه .

مولده ونشأته ورحلاته :

لم يتحدث أي من العلماء الذين ترجموا للمؤلف عن مكان وزمان ولادته أو نشأته لكن
يتبين من استعراض مشايخه وتلاميذه أنه تلقى العلم في دمشق ثم درس فيها في جامعها الكبير
حتى توفي بها رحمه الله .

(١) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر ، مخطوطة المكتبة الظاهرية ، ٩٧/١٥ ب .

(٢) انظر تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، للذهبي ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري ، حوادث
وفيات (٣٥١-٣٨٠) / ١٩٦ .

(٣) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية ، ابن تيمية ، تحقيق : د. محمد رشاد سالم ، ط ٢ ،
مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ١٤٠٩ هـ ، ٤٧٤/٢ .

(٤) الرازي بالوفيات للصفدي ، نشر : فرانز ستايو - أقبسيادين ١٩٧٤ م ، ٧٨/٣ .

وقد ذكر ابن عساكر أنه قد زار بيت المقدس سنة ٣٢٠ هـ . حيث سمع من شيخه زكريا المقدسي (١) .

ولعل المؤلف قد رحل إلى بغداد والبصرة وغيرها من مدن العراق فهو ينقل كثيراً عن أهلها ، وشيخه أبو عمران بغدادي لم أجد من ذكر له رحلة لدمشق ، ومن العراقيين الذين روى عنهم أبو الحسن الأشعري البصري والحسين بن علي الكوفي وغيرهما .

وفاته :

توفي الإمام محمد بن حاتم بن زنجويه البخاري في دمشق في السنة التاسعة والخمسين بعد الثلاثمائة يقول ابن عساكر : " أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني حدثنا أبو محمد الكتاني حدثني أبو الحسين بن الميداني قال : توفي أبو بكر محمد بن حاتم بن زنجويه البخاري الفقيه ، بدمشق يوم الثلاثاء بعد العصر ، ودفن يوم الأربعاء لثمان خلون من ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وثلاثمائة " (٢) .

كما ذكره الذهبي في وفیات سنة ٣٥٩ هـ (٣) . وذكر الصفدي وفاته في تلك السنة (٤) .

كتبه :

ذكر المؤلف في ثانيا كتابه الذي بين أيدينا أن له كتابين آخرين الأول سماه كتاب : " إثبات إمامة عمر بن الخطاب " فيقول : " ونحن قد بينا خطأ هذا المدعي الذي ادعى أن علم الشريعة كان عند رجل واحد في غير هذا الموضع في إثبات إمامة عمر بن الخطاب " (٥) . ويقول في موضع آخر : " وقد بينا فساد قول هذا المدعي في إثبات إمامة عمر وجودنا الكلام فيه " (٦) .



(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ١٥/١٩٩ .

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ١٥/١٩٩ .

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي وفیات و حوادث (٣٥١-٢٨٠) / ١٩٦ .

(٤) الوافي بالوفيات للصفدي ٣/٧٨ .

(٥) لوحة ٦١ من المخطوط ، وانظر ص ٢٦١ من هذا البحث .

(٦) لوحة ٦١ ب من المخطوط وانظر ص ٢٦٤ من هذا البحث .